

يا جدِّي الشيخ تعالَ وقُلْ ثانيةً « موتوا شهداء »  
 متنا يا جدي شهداء ، ونهضنا ثانيةً في الأرض .  
 قدَّسني في الليلِ رغيفُك يا جدِّي الشيخُ  
 وحمَلتُ سلاحي في وجهِ الأعداءِ  
 أرسلتُ بمهازي فرَسَ الخطرِ الحمراء  
 فراحتُ تصهَّلُ في بريَّتِهِمْ باسمِكُ / واسمِ الأرضِ وجوعى الأرضِ  
 وجوعى المنفى

لم أخطيءُ أنْ بأعينِهِمْ يتَّقيدُ السخَطُ الراعشُ والخوفُ  
 فشهرتُ سلاحي يا جدِّي الشيخُ / وقالوا العنْفَ فقلتُ العنْفُ  
 والقصةُ عادت يا جدي الشيخ كما تدري  
 فإذا بي منفردٌ عاري الصدرِ وعاري ظهري  
 وتناثرَ من حولي القتلى وامتدَّ نزيْفُك من « يعبد » / حتى عمَّانُ  
 سقطَ اللحمُ وظلَّ الدمُ  
 وخرجنا / وتركنا الدمَّ يغطي كلَّ جبالِك يا عمَّانُ  
 سيظلُّ الدمُّ يغطي كلَّ جبالِك يا عمَّانُ !

× ×

خارجاً نحو المنافي  
 في حفاقي وحشةِ البعدِ عن النبعِ وهذا الحزنُ أنشَى تلدُّ الحزنَ  
 تساءلتُ لماذا خُطُّواتي لم تصل ؟  
 جاءني صوتك يا شيخُ وقال :  
 « كلُّ وقتٍ صالحٍ للبدءِ فابدأ  
 انما الحاضرُ ماضٍ  
 وإلى مستقبلِ الأيامِ نمشي » .  
 جاءني صوتك يا شيخُ ابتدأتُ  
 وانحنى طفلي يناديني ابتدأتُ  
 ومن الأنقاضِ يا شيخُ ابتدأتُ  
 خارجاً من نزفَى السبابِ مخفوضِ الجبينِ  
 مَسَّني ريحُ بلادي ودعاني للمجيءِ